

# التباعدان الروحي والجسدي يجتمعان في مقهى سعد يكن

## فنان سوري استبق مظاهر التباعد الاجتماعي بلوحات موهلة في العزلة



الحرب والوباء؛ قلق مفتوح على مستقبل الإنسانية



لوحة سابقة للفنان السوري «أخر رجل في المقهى»

## الأردن يطلق نسخة رقمية من مهرجان الفنون البصرية

ويمكن للفنانين المشاركة من خلال ابتكار تدخلات فنية على مساحة خاصة، كالجدران الفارغة أو قطعة قماش كبيرة، وتوثيق العملية في الصور ومقاطع الفيديو، وأخيراً نشر العمل الفني على صفحات «فيسبوك» و«إنستغرام».



**المهرجان الأردني يدعو لاكتشاف الحدود الفاصلة بين عوالم الداخل والخارج، خاصة بعد انتشار فايروس كورونا**

ومسرح البلد المنظم مهرجان بلد للفنون البصرية في المساحات العامة، هو مركز ثقافي فني متعدد الأغراض انطلق من سنيما قديمة بنيت في الأربعينات من القرن الفائت في وسط العاصمة عمان. أعيد تهيئته حديثاً ليصبح مساحة فنية متعددة الاستعمالات تساهم في الحراك الثقافي والفني الأردني وتعمل على تطوير النسيج الاجتماعي لمدينة عمان من خلال البرامج والمشاريع الفنية والثقافية بشكل عام.

عمان - تتواصل فعاليات النسخة الرقمية من مهرجان بلد للفنون البصرية في المساحات العامة، الذي يدعو الفنانين الأردنيين والعرب والعالميين إلى مشاركة أعمالهم من أماكنهم الخاصة وعلى جدران منازلهم، لاكتشاف الحدود الفاصلة بين عوالم الداخل والخارج، خاصة بعد انتشار فايروس كورونا.

ويهدف المهرجان الذي أطلقه مسرح البلد الأردني بالتعاون مع المؤسسة الألمانية للتعاون الدولي، إلى إنشاء مساحات عامة ذات جماليات بصرية، لكنه انتقل في هذه الدورة التي تحمل شعار «بلدك من بيتك» إلى مساحات أقرب، كالأحياء أو أسوار البيوت.

ويعالج هذا المشروع الإلكتروني الذي يستمر حتى الخامس من أغسطس المقبل، موضوع البيئة والتغابات مع الحفاظ على المحور الرئيسي للمهرجان والقائم على مقولة «الفن هو البيئة، البيئة هي الفن».

وقد فتح المهرجان باب المشاركة أمام الفنانين الأردنيين والعرب والعالميين دون تقييدهم بشكل فني أو تقنية محددة؛ فهناك الفن الجرافيتي على حائط في الحي أو سطح المنزل أو حتى في المنزل نفسه، وهناك الرسم والنحت وإعادة التدوير. كما يتخلل المهرجان إقامة محاضرات وجلسات حوارية تفاعلية مباشرة عن بعد.

وتنتشر الأعمال على وسائل التواصل الاجتماعي، وسيتم اختيار بعض الأعمال لترسم كجداريات في المهرجان الرئيسي في أكتوبر 2020، بالإضافة إلى طباعة كتب مصنوعة من مواد معاد تدويرها يحوي أفضل الأعمال الفنية المشاركة.

«كورونا/ الحجر الصحي» يحار الناظر إليها إن كان الفنان قصد أنه رسمها خلال فترة الحجر أو تعبر عنه.

لكنه سرعان ما يلحظ في هذه اللوحة العرضية سلسلة من ثلاث حلقات لطاولات بيضاء واسعة يتحلق حولها بشر يكتم بعضهم الجزء السفلي من وجوههم، بينما يعمد بعضهم إلى تحريك الرأس بعيداً عن الجالسين بقربهم. بعد روي أضيق إليه في لوحاته بعد جسدي. ويقيس المقهى صامدا صمود اللقاء الحقيقي والمؤجل، وربما الواعد بوصال حقيقي غاب منذ فترة طويلة.

تأتي أعمال الفنان السابقة والجديدة لتؤكد على ما كتبه سنة 2019 مكرّساً فيه البشرية على إعادة ابتكار معنى الحياة والفرح الأرضي بعد أن تلقى شتى أنواع الضربات. يقول «في حياة نحياها معا.. لا حاجة لرجل بلا معنى، فلا تلحقوه. ولا حاجة لامرأة بلا معنى.. فلا تحبواها. ولا حاجة لأغنية لا تغني عنكم.. ولا لقمع وبعد لا يضيء أمسيات السهر حول النيات.. لا تكونوا هباءً».

يذكر أن الفنان سعد يكن من مواليد مدينة حلب عام 1950، درس في مركز الفنون التشكيلية في حلب وانتسب لكلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق عام 1971، وأقام أكثر من خمسين معرضاً فردياً في مختلف الدول العربية والأوروبية والولايات المتحدة وكندا، وشارك بأكثر من 150 معرضاً مشتركا في دول مختلفة.

بعد انتهاء الحفل على أحد الكراسي الفارغة.

من ناحية ثانية، متابعت مسيرة سعد يكن الفنية، لاسيما في السنوات الـ15 الأخيرة، ستعود به الذاكرة إلى بعض ما كتبه الفنان في عز الحرب السورية. قال «نهب مرسمي، وهو كان أيضا البيت الذي حملت طوال سنوات بن أشيذه للعيش في ريف حلب، تمكنت من ذلك قبل اشتعال الحرب بفترة قصيرة، لم أتمتع بما أنجزت، أحرقت 22 لوحة جدارية من مجموعة ألف ليلة وليلة، أصبحت رمادا، منزلي الصغير في أحد أحياء حلب القليلة الآمنة، احتواني مرة أخرى، لم أغير عاداتي اليومية كثيرا، بقيت أنزل إلى مطعم ونيس.. لكن لم يعد هناك رواد كثيرون، تراجعت أعدادهم تدريجيا، حيث بت أكمل جلستي محاطا بالفراغ، وعمال المطعم الذين تتعلق عيونهم بشاشة تلفزيون تنقل صور الدمار والأشلاء المتناثرة».

### صمود المقهى

اختلفت أسباب هجرة الأماكن العزيزة لتبقى الوحدة هي عنوان حاسم لزمّن تعرض فيه كل مفهوم إنساني إلى تصدق عميق، حرب، فوباء، فقلق مفتوح على مستقبل الإنسانية.

وفي نفس السياق نشر الفنان السوري سعد يكن عملا جديدا له وارفقه بهذه الكلمات «رجل في زمن الحجر الصحي بالمقهى». ولوحة أخرى بعنوان

لم يبتعد الفنان السوري سعد يكن يوما خلال لوحته / لوحاته عن فكرة كون الأعمال الفنية نتاجا فنيا حيويا وقابلا للتحوّل في عين الناظر إليها، وذلك وفق تبدل الزمن والظروف المرافقة له. ويمكن الاستشفاف من أعماله الفنية المتلاحقة، بالنسبة له، أن قيمة اللوحة الفنية لا تتبدل فقط وفق المتغيرات المحيطة بالمشاهد لها، بل هي طاقة تُعيد تشكيل نظرنا إلى الحياة وتفتح بصرنا على واقع نعيشه دون أن نفقه خطورته إلا متى يحل مُتحققا على أرض الواقع.

بشكل خاص، الذين يعني لهم التقارب والحميمية بين الأفراد الشيء الكثير، عزلة كبيرة.

عزلة تجلت مجددا أكثر عمقا في لوحات سعد يكن أكثر من أي زمن مضى، لاسيما تلك التي صورت فيها رواد المقهى الحلبسي، حيث الطرب والانس والتجمعات. ولكن في ذات الوقت بمقدار هائل من الوحدة والعزلة وغياب أي عاطفة تالف بين الموجودين.

### استباق الفاجعة

التفت الفنان السوري إلى أعماله الفنية بنظرة جديدة ليري في تلك الوحدة ضمن الجماعة، والتي رسمها طويلا ومرارا في لوحاته، حاضرة بشكل مباشر وتحديدا عبر التباعد الاجتماعي الذي أوصي به عالميا ونقذ طويلا.

خلت الأماكن العامة والمقاهي من عشاقها وبقيت الكراسي فارغة والطاولات خالية على أرض الواقع تماما كما في لوحات الفنان. وقد أعاد سعد يكن نشر بعض صور عن لوحاته مُعلقا على إحداهما التي أبعدها سنة 2016 «ابقوا في المنازل».

ويظهر في قلب هذه اللوحة مكائين متباعدين أحدهما غرفة في منزل متراسة بافرد عائلة تحوم وتتكدس كاسماك برتقالية في مياه حوض ضيق وضاعط، والأخر مكان هو المقهى يطغى عليه اللون الرمادي يخترقه مرج «خالص» نزولا من ضيق المنزل لينسكب ضوئيا حتى مقدمة اللوحة، رمادية باردة، ولكن أكثر رحابة وأقل احتناقا من المنزل.

وأعاد الفنان نشر صورة عن عمل فني له من سنة 2004، ومعها عنوانها الأصلي «آخر رجل في المقهى» يظهر فيها أحد رواد المقهى في عمق التشكيل الفني وحيدا لكن حزينين بقي مُترنحا

ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

عندما قدّم الفنان التشكيلي السوري سعد يكن في العام 2017 في رحاب إحدى صالات بيروت الفنية، مجموعة من اللوحات تتجول في أرجائها المختلفة فراشات غرائبية تخفق قلقا وتحولاً، هل علم أنه كان يؤسس لمنطق إنساني جديد استحضّر عبره من المستقبل وليس من الماضي؟ أجواء غيبوية بشرية انتشرت واجتاحت العالم بأسره؟

ولعل لوحاته الماضية التي أعاد نشرها مؤخرا على صفحته الفيسبوكية وعلق على بعضها من وحى الحاضر، وكذلك من خلال لوحتين جديدتين له أبعدها خلال أزمة فايروس كورونا، أكبر دليل على ذلك. وهذا تماما ما تستكمله اليوم العديد من أعمال التشكيلي السوري الفنية.

فخلال أربعة أشهر فائتة، عاش العالم بشكل عام وسكان الشرق الأوسط



**الفنان السوري سعد يكن في مطعم «ونيس» بمدينته حلب، وقد أحاطه الفراغ من كل جانب، ليظل وحيدا يجترّ الذكريات متجزعا المأساة**

## «إكسبوغر» يفتح باب التسجيل لجائزة تصوير الرحلات

أعمالهم من قبل مدير تصوير فوتوغرافي أو محرر صور رائد. يُذكر أن المشاركة بالمنحة مجانية ومفتوحة أمام المصورين من أنحاء العالم. وكانت البرازيلية أنا كارولين دي ليما فازت بالمنحة في عام 2017، وهي مصورة وثائقية وكاتبة وعالمة أنثروبولوجيا بصرية، معروفة بتخصصها في الثقافات التقليدية.

وفي عام 2018 فاز الفلبيني لينوس إيسكندر، الذي يعمل مصورا صحافيا ووثائقيا، ويركز عمله على البيئة والصحة والقضايا الاجتماعية وقضايا حقوق الإنسان.

وفاز بجائزة المنحة عام 2019، مصور البيئة والحياة البرية الهندي سينتيل كومار راجيندران، الذي نالت أعماله تغطية إعلامية واسعة وحصد العديد من الجوائز.

وتشمل فئات جوائز المهرجان الدولي للتصوير «إكسبوغر»: «المنظر الطبيعية»، و«البيوتريه»، و«تصوير الرحلات»، و«التصوير المعماري»، و«التصوير الصحافي»، و«التصوير عن قرب» (المكرو)، و«التصوير الجوي والدرون»، و«فئة الصغار» (أقل من 18 عاما)، و«فئة موظفي حكومة الشارقة» وهذه الفئة متاحة لـ مختلف فنون التصوير، وفئة «الأفلام القصيرة والصور المتحركة».

الشارقة - فتح المهرجان الدولي للتصوير «إكسبوغر» الذي ينظمه المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة بدولة الإمارات، باب التسجيل لمنحة «تيموثي ألن» للتصوير الفوتوغرافي، التي تستهدف المصورين المتخصصين في تصوير الرحلات والتصوير الوثائقي.

وتختار المنحة خمسة فائزين ممن قدّموا خلال السنوات الثلاث الماضية، صورة أو مجموعة من الصور تعبر عن قصة واحدة أو أكثر، ويمكن لهؤلاء أيضا تقديم مجموعة من الصور الفردية، وسيتنقل الفائزون استنادا إلى البراعة والأصالة والتميز في الصور والقصص التي تعبر عنها. ويمكن للراغبين في المشاركة المبادرة إلى التسجيل من خلال رابط المسابقة في موعد أقصاه 23 سبتمبر المقبل.

ويُشترط أن يكون عمر المتقدم 18 عاما على الأقل. وتنظم المنحة للفائزين الخمسة حلقات عمل مكثفة حول تقنية «تصوير المواقع» مدة كل منها خمسة أيام، كما سيتم تقييم مختارات من أعمالهم، وتخصيص مدرب لكل منهم، بالإضافة إلى المشاركة في دورة تدريبية في التصوير الميداني، إلى جانب عرض أعمالهم وقصصهم مباشرة أمام الجمهور في القاعة الرئيسية للمهرجان الدولي للتصوير «إكسبوغر».

وسيحظى الفائزون بفرصة لمقابلة أشهر المصورين والخبراء في مجال التصوير الفوتوغرافي، وفرصة تقييم

